

أنا علي بن أبي طالب

حكم الفلاسفة ونواديرهم

(١)

قال افلاطون : لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم .
وقال : لا تقسروا اولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم . وقال
اذا اقبلت الدولة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول
الشهوات . وقال : لا يضبط الكثير من لم يضبط نفسه الواحدة . وقال :
موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس . وقال : اذا قويت
نفس الانسان انقطع الى الرأي واذا ضعفت انقطع للبخت . وقال : اذا
اردت ان تعرف طبقتك من الناس فانظر الى من تحبه لغير علة . يريد ان
الانسان لا يجب هذا الحب الا من يشاكله مشاكلة روحية وظاهر انه
يريد بالعملة المنفعة الخارجية والا فللمشاكلة علة لا تنكر . وسئل : بماذا ينتقم
الانسان من عدوه ؟ فقال : بأن تزيد فضلاً في نفسه . وقال : الاشرار
يتقربون الى الملوك بمساوي الناس والاخيار يتقربون اليهم بمحاسنهم .
وقال : لا تقبلن في الاستخدام الا شفاعنة الامانة والكفاءة . ويقال ان
افلاطون رأى فتي ورث مالا كثيراً وضياعاً فأتلفها فقال : رأيت
الارضين تبلع الناس وهذا الانسان بلع الارضين . اقول ان اكثر اولاد
الاعنياء في مصر كهذا الفتي ولقد جاء فتي منهم الي احد الوجهاء يطلب
شفاعته في وظيفة ولو حقيرة وقال ارجو ان تجعلني خادماً في البيت

الى ان تتيسر الوظيفة وما ذلك الا لاجل القوت الضروري . وهذا التي مات والده وترك له خمسة آلاف فدان فابتاعها كما قال افلاطون بل ابتاعها حانات الخور ومواخير العجور . وبيوت القهار . وصحبة الاشرار . ومن البلاء ان كلامنا هذا لا يقرأه الا الأفاضل واما اولئك القتيان السفهاء فاقواتهم مصروفة في تخريب بيوتهم وتضييع اوطانهم

وقال افلاطون : لا ينبغي للاديب ان يخاطب من لا ادب له كما لا ينبغي للصاحي ان ينازع السكران . وقيل له كيف نغم الانسان عدوه ؟ فقال : بان يصلح نفسه . اقول وان شأن الامم في هذا كشأن الافراد سواء بسواء فلا تنكي الامة عدوها الا باصلاح شؤونها . وقال : اذا صادقت رجلاً وجب عليك ان تكون صديق صديقه ولا يجب عليك ان تكون عدو عدوه لأن هذا انما يجب على خادمه ولا يجب على مماثل له . وقال :

الحر من وفي بما يجب عليه وتسمع بكثير مما يجب له وصبر من عشيره على ما لا يصبر منه على مثله وكانت حرمة القصد عنده توازي حرمة النسب وذمام المودة له يجوز ذمام الافضال عليه . وقال : ينبغي لمن طال لسانه وحسن بيانه ان لا يحدث بقرائب ما سمع فان الحسد لحسن ما يظهر منه يحملهم على تكذيبه وان يترك الخوض في الشريعة والاحكام المنافسة على تكفيره . اقول : ان شواهد هذه الحكمة واقعة في كل زمان وجيد فيه صاحب علم وبيان . وقال : أضرب الاشياء عليك ان يعلم رئيسك انك احسن حالاً منه . اقول وهذا اصل بلاء العظماء الذين مكانهم في الاجتماع دون مكانهم في العلم والفضل . وقال : اذا حاكت رجلاً فليكن فكرك في حجة عليك اقوى من فكرك في حجتك عليه .